البسملــة

[83] الدرس الرابع أعوذ باﷲ من الشيطان الرجيم، بسم اﷲ الرحمن الرحيم، الحمد ﷲ رب العالمين. "باء" البسملة ليست سببية يستفاد من الأحاديث السابقة أنّ "الباء" في البسملة ليست الباء السببية - بالمعنى الذي يقوله أهل الأدب - فالموضوع أصلاً ليس من باب السببية والمسببية بل وإن في الحديث عن فاعلية الحق، لا محل للعلة والمعلولية وافضل تعبير عنه هو ما ورد في القرآن الكريم فمرة ورد التعبير بالتجلي "تجلى ربه ..." وأخرى بالظهور: {هُوَ الأَوّلُ وَالآخِرُ وَالظّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} وهذه غير قضية السببية والمسببية فهنا تمايل لا يقتضي وجوده في ذات الحق تعالى مع الموجودات، لذا يجب أن نحمل السببية على معنى موسع لكي تشمل قضية التجلي وقضية الظهور أو أن نقول أن "الباء" ليست باء السببية و "به" كذا وباسم اﷲ كذا بظهوره، وكذلك مع تجليه، وكذا بالحمد بسم اﷲ أو تجلي اﷲ، لا من باب أن الحمد مسبب للاسم ولا أتذكر أنه ورد في الكتاب أو السنة التعبير بالسببية أو العلية فهذه مصطلحات فلسفية وردت على لسان